السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية مجانية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى ٤ تموز سنة ١٩٣٧ العدد ٢٨

الاحد السابع بعد العنصرة

قضيبا التربية المتساويان

الوالد والاستاذ . . .

البيت والمدرسة . . .

اذا كان كلام الاستاذ لا يتردّد صداه في العائلة ، أو كان ، ما هو شرّ من ذلك ، يلقى معاكسة في البيت ، فلا ترجى أقلّ فائدة منه ، مهما كان قائله حكيماً ومربياً قديراً .

ماذا يبقى من عناء أكثر الاساتذة اقتداراً وأوسع المدارس شهرة ، إذا كان تأثيرهما في الولد لا ينتهي حتى يقع تحت تأثير البيت المعاكس لذلك النفوذ الطيب ، والمنافي لمبادئه الراهنة أشد المنافاة ؟ !

الوالد والاستاذ ، أو البيت والمدرسة يجب ان يكونا لتربية الولد كقضيبيِ السكة الحديديَّة المتساويَين ، تبطل فائدتهما اذا ابتعد الواحد عن الآخر قيد اصبع .

الرسالة

مِن رِسالَةِ ٱلقِدّيسِ بولُسَ ٱلرَّسولِ إلى أهلِ روميه (٦ : ١٩ — ٢٣)

أقولُ كَلامًا بَشَريًّا ، مِن أجلِ ضَعفِ أجسادِكُم . إنَّكُم كَما جَعلتُم أعضآءَكُم عَبيدًا لِلنَّجاسَة ، والإثمِ لِلإثم ، كَذلِكَ ٱلآنَ ٱجعَلوا أعضآءَكُم عَبيدًا لِلبِرِّ لِلقَداسَه ؛ فإنَّكُم حينَ كُنتُم عَبيدًا لِلخَطيَه ، كُنتُم أحرارًا مِنَ ٱلبِرّ . فأيُّ ثَمَرٍ حَصَلَ لَكُم مِن تِلكَ ٱلأُمورِ ٱلَّتي تَستَحيونَ مِنها ٱلآن ؟ إنَّما عاقِبَتُها ٱلمَوت . وأمّا ٱلآنَ ، وقَد أُعتِقتُم مِنَ ٱلخَطيَّةِ وٱستُعبِدتُم لِله ، فإنَّ لَكُم ثَمَرَكُم لِلقَداسَه ، وٱلعاقِبَةُ هيَ ٱلحَياةُ ٱلأبَديَّه ؛ لِأنَّ أُجرَةَ ٱلخَطيَّةِ هيَ ٱلموت ، ومَوهِبَةَ ٱللهِ هيَ ٱلحَياةُ ٱلأبَديَّه ، في ٱلمَسيحِ يَسوعَ رَبِّنا .

اعتبار : يحضّ الرسول المؤمنين على الكفر بالاثم مؤيّداً القول بحجّتين قويّتين كي تنهضا بهم الى القداسة والحياه الابدية .

يقول انه قد حان ان يصرفوا اهتمامهم عن المآثم، ويقمعوا الرذائل التي عاقبتها الموت والموت الابدي، كي يتعاطوا من ثَمَّ أموراً صالحةً تثمر أثماراً تزيد مجدهم في السعادة الأبديّة .

وإذا كان يعثر عليهم في الماضي عملُ البرّ والحصول على القداسة لأنّهم كانوا عبيد الخطيئة ؛ فالآن قد اعتقهم المسيح بدمه الاقدس من الخطيئة واستحالة عبوديتهم الى خدمة الله ، فموتها القداسة وعاقبتها الحياة الابدية .

الانجيل (متى ٧ : ١٥ — ٢١)

قالَ يَسوعُ لِتَلاميذِه : إحذَروا مِنَ ٱلأنبِيآءِ ٱلكَذَبَةِ ٱلَّذينَ يأتونكم بِلِباسِ ٱلحُملان ، وهُم في ٱلباطِنِ ذِئابٌ خاطِفَه . مِن ثِمارِهِم تَعرِفونَهُم . هَل يُجتَنى مِنَ ٱلشَّوكِ عِنَب ، أو مِنَ ٱلعَوسَجِ تين ؟ هٰكَذا كُلُّ شَجَرَةٍ صالِحَةٍ تُثمِرُ ثَمَرًا جَيِّدًا ؛ وٱلشَّجَرَةُ ٱلفاسِدَةُ تُثمِرُ ثَمَرًا رَديئًا . لا تَستَطيعُ شَجَرَةٌ صالِحَةٌ أن تُثمِرَ ثَمرًا رَديئًا ، ولا شَجَرَةٌ فاسِدَةٌ أن تُثمِرَ ثَمَرًا جَيِّدًا . كُلُّ شَجَرَةٍ

لا تُثمِرُ ثمرًا جَيِّدًا ، تُقطَعُ وتُلقى في ٱلنَّار . فمِن ثِمارِهِم تَعرِفونَهُم . لَيسَ كُلُّ مَن يَقولُ لي يا رَبّ ، يا رَبّ ، يَدخُلُ مَلَكوتَ ٱلسَّماوات ؛ لٰكِنِ ٱلَّذي يَعمَلُ إرادَةَ أَبي ٱلَّذي في ٱلسَّماوات ، هُوَ يَدخُلُ مَلَكوتَ ٱلسَّماوات .

اعتبار : هل يُجتَنى من الشوك عِنَبٌ أو من العوسج تينٌ .

هذا ولد تعوّد السرقة وارتكب الحرام منذ صغره ، ولم يَنْهَهُ عنه والداه ، أو من كان متولياً تربيته ، أفتظنّ ، أيها القارئ ، انه يتحوّل عن عادته السيئة إذا كبر ؟

كلاّ ، بل تستفحل فيه جراثيم الشرّ وهيهات أن تستأصلها من قلبه ؛ أهونُ عليك أن تكسر جذع الشجرة الكبيرة المُعوَجّة ، من ان تقوّمها ! فذلك الولد من ثمّ يفضح صيته وصيت أُمّته ، وان كان قد امدّه الدهر بثروة طائلة يحسده عليها كل نظرائه .

ولا عجب لأن كما يقول المسيح « لا يثمر الشوك عنباً ولا العوسج تيناً » .

ادراك الكتب المقدسة

قال الحبشيُّ : انّه لا يفهم إن لم يرشده احدٌ ، وفي قوله برهان قاطع على ان الكتاب المقدّس لا يفهم معانيه كل من يطالعه .

امّا البروتستنت يقولون ان في وسع كل انسان ، حتى المغفّل والطفل ، ان يفهم الكتاب المقدس ، لأن روح القدس يؤيّد ويلهم القارئ المعنى الحقيقي ، ويعصمه من الغلط .

ناهيك من الهامٍ يجعل كل واحد يفهم الآية الواحدة بمئة نوع . ما هذا التناقض ؟

إذا كنّا نلهج بتفسير استاذٍ لنفهم بعض الكتب والعلوم الدنيويّة التي لكونها انسانيّة ، هي قريبة الفهم ، فلماذا نأبى ان نقرّ بأننا نلهج بمن يلمّ بالعلم الالهيّ والكتب المقدسة لنفهمها ؟

لماذا لا نفهم الكتب المقدسة

هناك اسباب كثيرة تجعلنا نقصّر في ادراك الاسفار المقدسة، أقتصِر على اهمها.

أولاً: لأن في الاسفار المقدسة اسرار غامضة، وصعوبات عديدة من جهة المعنى الحقيقي والرمزي، وغيرها، لا يقوى على تفسيرها كل المؤمنين.

ثانياً: لأن الانسان تغرّه أمياله المنحرفة وتزيغ به الاغراض النفسية الى أخذ المعنى حسب مشتهاه، فيُطبَّق عليه المثل السائر: كلٌّ يسحب القرص الى ناره.

ثالثاً: لأن الاسفار المقدسة تحوي أيضاً وصايا يجب اتمامها. فكما ان تفسير القضايا والسنن الدنيويَّة مَقْصورٌ على القضاة وارباب الحكم هكذا، وبحجَّة أقوى، ان وصيَّة الله مَقْصورٌ تفسيرها على ولاية شرعيَّة أي سلطة حيَّة، وحسب اثباتاتها الراهنة يجب ان يفهمها الشعب.

حكم الكنيسة

فقاعدتنا اذاً نحن الكاثوليكيين لادراك الكتب المقدسة والعقائد الدينية هي سلطة الكنيسة المنزهة عن الغلط كما يثبته الكتاب المقدّس.

لأن الله أمَّنها على صيانة الحق ووعدها بأن يمدّ اليها يد المساعدة في نشر المعتقدات. وعلى هذا فنحن نخضع لله ذاته بخضوعنا لسلطة الكنيسة.

ولولا هذه الولاية الشرعيَّة أي سلطة الكنيسة الحيَّة لكنَّا قد وقعنا في بلبلة كما وقعت فيها الشيع البروتستانيَّة التي تنمو يوماً بعد يوم، ومنها شيعٌ علَّمت افظع الغوايات واقبح الاضاليل. فماذا يكون قد حلّ بنا لو لم نحفظنا قاعدة اكيدة ثابتة تقضي بين الحق والباطل وتزيح عنّا الشكّ والضلال؟